

## الدرس الثالث : مقدمة البحث

### مقدمة البحث

مقدمة البحث أحد الإجراءات والخطوات الرئيسية فيما يتعلق بكتابة البحوث والرسائل العلمية، وكما بدأ الباحث موضوعه من خلال اختيار العنوان الذي يتَّسم بالتعبير عن مُجمل المحتوى النصي الداخلي، والذي يجب أن يكون مختصراً من حيث عدد كلماته، بالإضافة إلى أصلته وابتعاده عن النسخ، تأتي مرحلة أساسية من مراحل تنفيذ البحث، ألا وهي مقدمة البحث، وكثير من الباحثين لا يراعون بعض الاعتبارات الواجب توافرها بالمقدمة، وذلك وفقاً لشروط التي تضعها الجهات المسؤولة عن الأبحاث، مع اختلاف طبيعة مكونات المقدمة حسب مستويات الدراسة، لذا سنوفر معلومات مهمة فيما يخص مقدمة البحث، ومن خلال جوانب متعددة.

### ما تعريف مقدمة البحث؟

مقدمة البحث عبارة عن جزء محدود من حيث المحتوى، وذلك بالمقارنة بباقي عناصر البحث أو الرسالة العلمية، وهو بمثابة مُختصر للموضوع الذي يتبناه الباحث في دراسته، وبما يمهد للقراء جوانب وأبعاد الطرح.

### ما فائدة مقدمة البحث؟

لمقدمة البحث كثير من الفوائد، وسنوضحها في بنود مختصرة كما يلي:

- تعد مقدمة البحث وسيلة للتواصل والتفاعل فيما بين الباحث والقراء، وخاصة في حالة كتاباتها بهيئة منضبطة.
- تعتبر مقدمة البحث بمثابة تبيان لطبيعة البحث والجوانب المتخلفة التي تشكله.
- مقدمة البحث مهمة في سبيل فهم قضية البحث بصورة عامة، قبل الاطلاع على التفاصيل وبما يساهم في زيادة الفهم.

### ما العناصر التي يمكن أن تتضمنها مقدمة البحث؟

سنستعرض مجموعة من العناصر، التي يمكن أن تتضمن مقدمة البحث بعضها أو جميعها، على حسب الحاجة، أو وفقاً لشروط الجهات، وتعليمات المشرفين عن الأبحاث:

- **جملة افتتاحية أو استهلالية:** من المهم أن يبدأ البحث مقدمة البحث أو الرسالة بجملة افتتاحية أو استهلالية لها صدى إنشائي قوي، وقد يكون لتلك الجملة طابع ديني، أو على حسب رؤى الباحثين، وذلك قبل الولوج إلى باقي أجزاء المقدمة.
- **استعراض مختصر للموضوع:** يستعرض الباحث طبيعة الموضوع أو مشكلة البحث في أقل عدد من الجمل، وهناك البعض ممن يلمح لبعض استنتاجات البحث بصورة خفية؛ لزيادة عنصر التشويق.
- **قرائن من الكتاب أو السنة:** يمكن إضافة بعض من آيات القرآن أو حديث نبوي، ومن المهم أن يرتبط ذلك بموضوع البحث أو الرسالة.
- **أهمية البحث:** وهي مجموعة من الأسباب أو الدوافع التي جعلت من الباحث يتناول موضوع البحث بالشرح والتحليل.
- **حدود البحث:** وهي عبارة عن أربعة أنواع من الحدود: حدود موضوع البحث، والحدود المكانية، والحدود الزمانية، وعينة الدراسة (المستجيبين)، ويسوق الباحث بعض أو كل من هذه الحدود على حسب طبيعة الموضوع.
- **منهج البحث:** وهو يمثل الأسلوب أو الطريق المتبع في دراسة الموضوع، ومن أهم مناهج البحث العلمي الأساسية: المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، وغيرها، ويجب على الباحث أن يوضح ما يستخدمه من منهج أو أكثر، وأسباب اختياره لتلك المناهج.

### ما الحجم المناسب لمقدمة البحث؟

لا توجد قاعدة محددة مصطلح عليها من الجانب المنهجي بالنسبة لحجم مقدمة البحث، وُجِّل ما يقوم به الباحثون هي أمور متعارف عليها، ويلعب الجانب المظهري دورًا كبيرًا في ذلك، وقد يكون للقيمة الوظيفية لمقدمة البحث أيضًا دور في تحديد الحجم، فبمجرد ما يستشعر الباحث أن المقدمة كافية، يبدأ في تناول ما يليها من أجزاء بحثية، وسنستعرض أمثلة لذلك.

- **أبحاث مراحل التعليم الأساسية:** وفي ذلك نجد مقدمات بحثية ما بين نصف صفحة وصفحة كحد أقصى، وذلك يناسب حجم الرسائل من ذلك النوع، والتي تبلغ 20 صفحة على أقصى تقدير، وبما يحافظ على الهيئة الشكلية للبحث، من ثم إحداث التناسق المنشود.
- **أبحاث التخرج الجامعي:** تهدف أبحاث التخرج الجامعي إلى معرفة المكتسبات التي تحصل عليها الطلاب والطالبات خلال فترة الدراسة في مرحلة معينة، وأصبحت تلك البحوث شرطًا أساسيًا لمنح الطلاب درجة البكالوريوس أو الليسانس، ويستند تنفيذها إلى شخص أو أكثر، وعلى حسب القواعد المنظمة لكل كلية، ويبلغ حجم أبحاث التخرج الجامعي بين 40-60 صفحة، ومن ثم فإن الحجم المناسب لمقدمة البحث بين صفتين وثلاث كحد أقصى.
- **أبحاث الدراسات العليا بنوعها الماجستير والدكتوراه:** تُعتبر أبحاث الدراسات العليا، سواء ماجستير أو دكتوراه من أرقى أنواع الأبحاث، ونجد تشددًا كبيرًا من جانب الجهات البحثية فيما يتم اصطناعه من رسائل وأبحاث، ويبلغ حجم رسالة الماجستير بين 150

و200 صفحة، أما الدكتوراه فقد تتخطى حاجز 400 صفحة في بعض الأحيان، ونحن إذ نسوق ذلك فليس من باب تقنين وضعية معينة لأحجام الدراسات العليا، فالكم لا يهم في ذلك بقدر الكيف، والقيمة العلمية المرجوة من تلك الرسائل، ونحن نضع نصابًا لما هو شائع فقط، ومن ثم فإن مقدمة البحث في رسائل الدراسات العليا بين ثلاث صفحات وخمس صفحات، وتختلف مضامينها على حسب التخصص.

### **ما وضعية مقدمة البحث بالنسبة لباقي أجزاء البحث أو الرسالة العلمية؟**

بالنسبة للأبحاث البسيطة في المدارس توضع مقدمة البحث مباشرة بعد صفحة العنوان، أما فيما يخص أبحاث الجامعات والدراسات العليا؛ فيتم وضعها بعد صفحة ملخص البحث مباشرة، ويكون الترتيب كما يلي: صفحة العنوان، وصفحة الشكر والتقدير، وصفحة الإهداء، وملخص البحث، والمقدمة.

### **هل يمكن وضع أكثر من مقدمة في البحث العلمي؟**

هناك بعض الجهات الجامعية أو الدراسات العليا تلزم طلابها بصياغة مقدمة لكل باب، وقبل الشروع في صياغة الفصول والمباحث والمطالب، ولا يوجد مشكلة في ذلك، وفي تلك الحالة يصبح هناك مقدمة البحث العامة، وأخرى لكل باب.